

وهل زدت أن وفيتهم صاع قرضهم *** فراحوا منايا قدرت ومصارعا
فهذى بلادى، اننى قد تركتها *** مهاداً، ولم أترك عليها منازعا

* * *

وينشده العباس الشاعر الاندلسى قصيدة أنشأها لما نزل بوادى الحجارة، فسمع امرأة تقول:
واغوثة بك يا حكم، لقد أهملتنا، حتى كلب علينا العدو، فأيمنا وأيتمنا، وسألها. ما
شأنها، فقالت: كنت مقبلة من البادية فى رفقة، فخرجت علينا خيل عدو، فأسرت وقتلت; جاء
فى هذه القصيدة:

تململت فى وادى الحجارة مسئداً *** أراعى نجوماً ما يرين تغيراً
إليك أبا العاصى نصيت مطيتى *** تسير بهم سارياً ومهجراً
تدارك نساء المسلمين بنصرة *** فأناك احرى أن تغيث وتنصراً
فما يكاد الحكم يسمعها، حتى ينادى بالجهاد، ويغزو العدو، فيثخن فيهم ويأسر، ثم يعود
بالاسرى إلى وادى الحجارة، ويستحضر المرأة ورفاقها، فيضرب أعناق الاسرى بحضرتهم; ثم
يقول:

ألم تر يا عباس أنى أجبتها *** على العبد أقتاد الخميس المظفراً
فأدركت أوتاراً وأبردت غلة *** ونفست مكروباً، وأغنيت معسراً؟
فيقول عباس بلى، وجزاك الله عن المسلمين خيراً

وقد رأيت - فيما سبق - مثلاً من كلام الرمادى شاعر الاندلس

ومما ينسب إلى الحكم المستنصر ((350-366))

عجبت، وقد ودعتها كيف لم أمت *** وكيف انثنت بعد الوداع يدى معى
فيامقلتى العبرى عليها اسكبى دما *** ويا كبدى الحرى عليها تقطعى